التوجيه الدلالي للإعلال والإبدال والإدغام في القرآن الكريم

سور المسبّحات أنموذجاً ؛ دراسة نموذجيَة وصفية

The semantic guidance of the predicate, substitution and Diphthong in the Holy Qur'an, The surahs of Mussabihaat as a model; A descriptive model study

Dr. Ammara Gulzar
Lecturer Linguistics Faculty of Arabic
International Islamic University Islamabad
Email: ammara.gulzar@iiu.edu.pk

Dr. Hifzur Reman
BS. Coordinator & HOD Arabic
Govt. Gordon Graduate College Rawalpindi
Email: drhifzurreman65@gmail.com

Abstract
The article aims to reveal the semantic effect on the structure of words due to the changes of superposition, substitution, and diphthong in them. Expose to a definition of pronunciation, substitution and assimilation linguistically and idiomatically, Then he mentioned its different forms, focusing on a statistical study of the models in the form of lists according to the division of nouns and verbs And with it, he mentioned the semantic guidance through the linguistic study of a selection from Mussabiaat.
Keywords: Mussabiaat, phonetics, Morphology, semantic richness

الملخص:

يهدف المقال إلى كشف الأثر الدلالي في بنية الكلمات بسبب تغيرات الإعلالية والإبدالية والإدغامية فيها، متعرضا لتعريف عن الإعلال والإبدال والإدغام لغة واصطلاحا، ثم ذكر صورها المختلفة، مع التّركيز على دراسة إحصائية للنماذج في شكل القوائم حسب تقسيم الأسماء والأفعال ومعه ذكر التّوجيه الدلالي من خلال الدراسة اللغوية مختارة من المسبّحات.

الكلمات المفتاحية: المسبحات؛ الصوت، الصرف؛ الثراء الدلالي.

المدخل:

تتكون اللغات في أساسها بمجموعة من الأصوات، وهي التى يسميها العرب حروفاً، وهذه الأصوات تنقسم إلى أصوات صامتة وأصوات صائتة. ومن المعروف أن لكلّ صوت صفات خاصة سواء كانت

مجهورة أو مهموسة أو مفخمة أو رقيقة أو غير ذلك من الصفات التى التفت إليها علماؤنا غير أن هناك قانونا معروفا بالعموم وهو أن الأصوات قد يؤثّر بعضها في بعض حين تتجاورها داخل الكلام، وهذا يكون حسب قوانين صوتية مدروسة ومعروفة.

واللغويون المحدثون يدرسونها في علم الأصوات اللغوية تحت عنوان: الصوت في الكلام، وقد درس القدماء هذا الموضوع تحت هذا الباب الذى يسمّونه "الإعلال والإبدال".[1] يتطرق هذا البحث إلى دراسة الإعلال والإبدال، والفكَ والإدغام مبرزا أثرها في الدلالة. وقد استهل البحث بتعريفها وبيان أنواعها، ثم عرَجنا على صور الإعلال أولاً في المبحث الأول، حيث تحدثنا عن مواضعه في المسبَحات مقسما انماطها في قوائم الأسماء والأفعال، وبعد ذلك تناولنا بعض النماذج المتعلقة بها بغية التعرف على توجّه أثرها في الدلالة مع الكشف عن دورها في توجيه المعنى في سياق الآية. ثم المبحث الثاني يتحدث عن الإبدال بنفس النهج وبعدها في المبحث الثالث تنوولت الفكَ والإدغام علي مثله.

لكن نبدأ بتعريف المسبحات، وهى المجموعة من السور القرآنية التى تبدأ بكلمة (سبّح)، وهى: الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، والأعلى. وهى سور مدنية عدا الأعلى هى المكية.وهي مليئة بالأساليب التعبيرية اللغوية والبيانية المؤثرة على القارئ عند سماعهاوقراءتها.وتتجلى أهمية الموضوع لهذه السور بتضمنها من الأسماء الحسنى والصفات الإلهية المكونة من الصيغ ذات التغييرات الصرفية العديدة التي توحي إلى المعاني الإضافية التي تبرز بها صفات الألوهية وهيمنته وحاكميته على العالم وغير ذلك من المعاني المتنوعة.

المبحث الأوّل: الإعلال في المسبّحات: ومن المعروف أن الإعلال يعنى به تغيير حرف العلة تغييرا معيناً، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أي بتسكينه أو بحذفه كله، أي أن الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف ومعنى ذلك أنه مقصور على حروف العلة حددها العرب بأنها الألف والواو والياء، ثم ألحقوا بها الهمزة.

وينقسم الفعل إلى أقسام عديدة[2] ومنها: الصحيح والمعتل

الفعل الصحيح: هو ما خلت أصوله من أحرف العلة وهو ثلاثة أقسام: سالم، مهموز، ومضعّف.

فالفعل السالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة والتضعيف، نحو: سمع، قرب، وجلس.

والفعل المهموز: ما كان في أصوله همزة، نحو: أمر، سأل، قرأ والفعل المضعف نوعان: مضعّف الثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه من لفظ واحد، نحو: مدّ، شدّ، وشقّ، ومضعّف الرباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من لفظ، وعينه ولامه الثانية من لفظ، نحو: دمدم، زلزل، صرصر، عسعس.

أما الفعل المعتل: فهو ما كان في أصوله أحد حروف العلة، نحو: وجد وقال وسعى[3] وهو أربعة أقسام: مثال وأجوف وناقص ولفيف.

المثال: ما حلّت بفائه واو أو ياء نحو، وعد ويسر[4] والأجوف: ما كان عينه حرف علة، كقال وباع، يقال له: (أجوف) لخلو جوفه من الحرف الصحيح، ويقال ذو الثلاثة أيضا لصيرورته على ثلاثة أحرف في المتكلم، كقلت، الناقص: يعرف الفعل الناقص بأنه ما كان لامه حرف علة، واوا أو ياء، كدعا ورمى، ويقال له ذو الأربعة، لصيرورته على أربعة أحرف في المتكلم، وهو دعوت ورميت[5]

واللفيف: هو كل كلمة اجتمعت فيها حرفا علة، وهو قسمان: لفيف مقرون ولفيف مفروق

فاللفيف المقرون: ما اعتل عينه ولامه، كقوي، واللفيف المفروق: ما اعتل فاؤه ولامه، ك(وعى)

وقد تحدث هذه التغييرات في الكلمة العربية تخفيفًا ويكون ذلك إمّا بالحذف نحو: قل(أصلها قول)، أو بالتسكين والنقل، نحو: يقوم(أصلها يَقْوُمُ)، والإعلال جزء من الإبدال.

أنواعه: للإعلال أنواع هي: الإعلال بالحذف والإعلال بالقلب والإعلال بالتسكين والإعلال بالنقل والإعلال بالنقل والقلب وكذلك الإعلال بالنقل والحذف والإعلال بالنقل والقلب والحذف. أما مجال دراستنا فهو إعلال بكلّ أنواعه المنتشرة في المسبّحات.

1) **الإعلال بالحذف في المسبّحات**: قد يكون الإعلال بحذف أحد أحرف العلة (ا، و، ى) وما يُلحق بها (الهمزة)، وهو نوعان: قياسيّ وغير قياسيّ. القياسيّ نجده في الماضى والمضارع والأمر وفي المشتقات على قاعدة معينة وأمّا الإعلال بالحذف غير القياسيّ فلا يجرى على قاعدة معينة، ومنه حذف الياء، نحو: دم(أصلها: دمي)، وحذف الواو نحو: اسم (أصلها: سمو) وحذف الواو أو الهاء في شفة (أصلها: شفو)[6] والذي أجد في المسبّحات هو "الإعلال القياسيّ" ووقع في الأفعال الماضية والمضارعة والأمر وهو واضح بالجدول التالي:

الإعلال بالحذف والتسكين

الكلمة	نوع الإعلال	الآية	السورة ورقم الآية
يَلِجُ	مثال من ولج	يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ...	الحديد-4
يَأْنِ	مهموز من أنى	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ...	الحديد-16
تَأْسَوْا	مهموز من أسى	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ...	الحديد-23
يُوقَ	لفيف مفروق من	وَمَنْ يُوقَ شُحَّ ....هُمُ الْمُفْلِحُونَ.	الحشر-9
يُوقَ	وقى	وَمَنْ يُوقَ شُحَّ ...هُمُ الْمُفْلِحُونَ	التغابن-16
فَانْتَهُوا	ناقص من نهي	..نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ...	الحشر-7
فَاسْعَوْا	ناقص من سعى	..يَوْمِ الْجمعة فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ...	الجمعة-9

دلالة الإعلال بالحذف: سرعة دخول الأشياء في الأرض بكلمة "يلج": ومن الكلمات التى وردت في المسبّحات بتغييرات الإعلال بالحذف منها: الفعل المضارع (يلج) في قوله تعالى:[..يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا..][7] فيه إعلال بالحذف، لأنّه معتل مثال حذفت فاؤه في المضارع، وماضيه: ولج، وزنه: يعل ويعنى بالحذف هنا سرعة دخول الأشياء(من المطر والكنوز والبذور والأموات) في الأرض بخفة أداء الكلمة "يلج" وبسهولة نطق مقطعات الفعل "يلج" بزنة يعل وكما أشار إليه ابن عطية: "الآية تنبيه على العبرة فيما يتجاذبه الليل والنهار من الطول والقصر"[8]

دلالة الحذف هنا شدة الزجر والعتاب: ووجدنا كلمة (يأن) جاء في قوله تعالى: [أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ][9] "يأن" فعل مضارع، يقال: أنى الشيء—كرمى، فهو الفعل معتل حذف منه الياء لسبقه بلم الجازمة بمعنى أتى وقته، وزنه: يفع[10] والمعنى: قرب وقت الشيء[11] أي ألم يَحِنْ للذين آمنوا أن تتواضعَ قلوبُهم وتلين لذِكْر اللَّهِ وللقرآنِ وما فيه من العِبَر؟ فيتضح بهذا المعنى أنّ تخفيف الكلمة "يأن" تدل على شدة الزجر والعتاب بالسؤال التقريرى.[12]

دلالة سرعة إثارة المشاعر\خواطر الحزن في النفس: وانطلاقا من هذا نري فعل "تأسوا"وردت في السياق حيث جعل الله تعالى في طباع الخلق الحزن والأسى على ما فاتهم من النعمة وما ينزل بهم من البلاء والشدة[13] بقوله تعالى: [لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا..][14] وتأسوا فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل وأصله تأسيون تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار تأساون فالتقى ساكنان الألف والواو التي هي الفاعل فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.[15]وفيه الإعلال بالحذف، أصله: تأساوا، التقى ساكنان(الألف والواو)، فحذفت الألف أى لام الكلمة فأصبح تأسوا وبقى ما قبل الواو مفتوحا دلالة على الألف المحذوفة، ووزنه تفعوا[16] وخفة هذه في الفعل توحى إلي دلالة السرعة أى السرعة إثارة مشاعر الحزن في النفس، أى لاتحزنوا حزنًا شديدًا، سواء ما تسلبونه وما فاتكم[17] وكلمة تَأْسَوْا من الأسى، وهو الحزن والضيق الشديد، يقال: أسى على مصيبة يأسى أسى من باب علم إذا حزن والجار والمجرور فيه متعلق بمحذوف، تقديره: أخبرناكم بإثباتها وكتابتها في كتاب لكيلا يحصل لكم الحزن والألم، أي: لكيلا تحزنوا حزنًا يوجب القنوط كما يقيد بذلك في الفرح، وإلا فالحزن والفرح:الطبيعيان لا يخلو عنهما الإنسان. [18]

دلالة فضيلة الإيثار على النفس: ونجد الفعل المجهول "يوق" في السياق قصة الأنصاري الذي نزلت الآية بسببه، حين آثر ضيفه بطعامه وطعام أهله وأولاده وباتوا جياعا بقوله: [...وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ][19] ويوقى وزنه: يفعل من وقى يقي مثل وزن يزن. «يُوقَ» مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة لأنه فعل الشرط ، وفيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم حيث حذفت لام الكلمة ووزنه

يفع بضمّ فسكون ففتح[20] ومعناها: ومن يوق- بتوفيق الله وفضله- شح نفسه وحرصها على الإمساك،..[21] الفعل المجهول بصيغته يثير إيحاء إلى عدم ذكر –كلمة "رب" عزوجل- هنا الذي وقي عبده من شح نفسه كما اشار إليه السعدي" ووقاية شح النفس، يشمل وقايتها الشح، في جميع ما أمر به، فإنه إذا وقي العبد شح نفسه، سمحت نفسه بأوامر الله ورسوله، ففعلها طائعا منقادا، منشرحا بها صدره، وسمحت نفسه بترك ما نهى الله عنه، وإن كان محبوبا للنفس، تدعو إليه، وتطلع إليه، وسمحت نفسه ببذل الأموال في سبيل الله وابتغاء مرضاته، وبذلك يحصل الفلاح والفوز.[22]

(ب): الإعلال بالتسكين: يكون بحذف حركة حرف العلة المتحرك أي تسكينه، ونقلها إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، نحو(يقُومُ) أصلها يَقْوُمُ، و(يَبِيْعُ) أصلها يَبْيِعُ.

دلالة الإعلال بالتسكين: هي سرعة المنع من الأمر في الأية: أي ما اطلعت في المسبّحات بالنسبة الإعلال بالتسكين هو فعل (فانتهوا) جاء في قوله تعالى: [مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ.. وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ][23] وقع فيه إعلال بالتسكين وإعلال بالحذف، أصله انتهيوا بياء قبل الواو، استثقلت الضمة على الياء فسكّنت ونقلت الحركة إلى الهاء(انتَهُيْوْا) التقى ساكنان في الواو والياء فحذفت الياء تخلصاً من الساكنين- ووزنه افتعوا[24] ويوحى هذا التخفيف إلى سرعة المنع من الأمر أي ابعدوا تماما كما أشار إليه الطنطاوي بقوله: ثم أمر سبحانه- المسلمين أن يمتثلوا أمر رسولهمﷺ امتثالا تاما، وكأن صاحب هذا الرأي يستعين على ما ذهب إليه بفحوى المقام[25]

(ج): الإعلال بالقلب: هو الإعلال يتمّ فيه قلب حرف علّة إلى حرف علّة آخر، ولاحظت في المسبحات:

الإعلال في الأسماء:

الكلمة	نوع الإعلال	الآية	السورة ورقم الآية
اسم	ناقص من سِمْوٌ	هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...	الحشر- 24
		وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..	الصف- 6
		سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.	الأعلى -1
		وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى	الأعلى -15
ابن	ناقص منَ بَنَوٌ	... وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ....	الحديد -27
		كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي	الصف- 14
آثار	مهموز من أثر	....ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا....	الحديد- 27
آخر	مهموز من أخر	هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلّ...	الحديد-3

آية	مهموز من أية	هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ	الحديد-9
ايمان	مهموز من أمن	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ...	الحشر- 9
جزاء	ناقص من جزى	أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ	الحشر-17
جَلَاءُ	ابدال الواو همزة من جلاو	وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ.	الحشر- 3
دنيا	ناقص من دنى	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ....	الحديد-20
سماء	ناقص من سمو	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ....	الحشر-1
قوى	ناقص من قوو	.اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ	الحديد-25
لِينَةٍ	أجوف من لون	مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى....	الحشر-5
ميثاق	مثال من وثق	.... وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.	الحديد-8
ميراث	مثال من ورث	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ..	الحديد -10
ميزان	مثال من وزن	وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ	الحديد-25
وِلِيٌّ	ناقص من ولى	قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ	الجمعة- 6
يدٌ	ناقص من يَدَىٌ	..الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ....وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ... وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ...	الحديد -12 الحديد -29 الجمعة -7

الإعلال في الأفعال:

الكلمة	نوع الإعلال	الآية	السورة ورقم الآية
زَاغُوا	أجوف من زيغ	فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي..	الصف-5
وَاسْتَغْنَى	ناقص من غني	فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ	التغابن-6
أَفَاءَ	أجوف من فاء	وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ..	الحشر-6
نَهَاكُمْ	ناقص من نهي	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا	الحشر- 7
تَنْسَى	ناقص من نسي	سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى	الأعلى-6
يَخْفَى	ناقص من خفي	إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى	الأعلى- 7

الْأَشْقَى	ناقص من شقى	وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى	الأعلى- 11
آمن	مهموز من أمن	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا....	الحديد-28

ومنها فعل "تنسى" ورد في قوله تعالى: [سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى][26] فيه إعلال بالقلب، أصله تنسي بياء متحركة في آخره، وبعد فتح قلبت ألفا[27] والألف ثابتة لأجل الفاصلة[28]

ونراعى فعل "نهاكم" في قوله: [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...][29] وقع فيه إعلال بالقلب، أصل الألف ياء، تحرّكت بعد فتح قلبت ألفا، من باب فتح[30]

ومنه فعل "أفاء" جاء في قوله تعالى: [وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ..] [31] فيه إعلال بالقلب وهو قياسي، أصله فاء، والألف في الفعل منقلبة عن ياءمن يفيء، من باب ضرب، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفا[32] و{أَفَآءَ} من الفيء بمعنى الرجوع، يقال: فاءعليه، إذا رجع، والمراد به هنا معناه شرعي: وهو ما حصل عليه المؤمنون من أموال أعدائهم بدون قتال، كأن يكون هذا المال عن طريق الصلح، كما فعل بنو النضير، فقد صالحوا المؤمنين على الخروج من المدينة، على أن يكون لكل ثلاثة منهم حمل بعير- سوى السلاح- وأن يتركوا بقية أموالهم للمسلمين.[33]

ونأتى إلى الفعل "زاغ" وقع فيه إعلال بالقلب في قوله: [فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي..][34] أصله زيغ مضارعه يزيغ، تحرّكت الياء بعد فتح فقلبت ألفا[35] والزيغ: هو الميل عن طريق الحق، يقال: زاغ يزيغ زيغا، إذا مال عن الجادة، وأزاغ فلان فلانا، إذا حوله عن طريق الخير إلى طريق الشر وتغيير هذه في الكلمة توحى إلى الحدث أى تغير أفكارهم وأذهانهم وتؤدى هذا الإعلال معنى تحول قلوبهم أي ميلهم من الهدى إلى الظلام كما أن الزيغ يؤدى إلى عدم الهداية[36].

ونراعى الفعل "يخفى" في قوله تعالى: [إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى][37] وقع فيه إعلال بالقلب، أصله يخفي بياء متحركة في آخره، تحرّكت الياءبعد فتح قلبت ألفا[38]

والفعل "استغنى" ورد في قوله: [فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ][39] فيه إعلال بالقلب أصله: استغني، بياءمتحركة في آخره، ياءمتحركة بعد فتح قلبت ألفا[40] ونجد

اسم النخلة "لينة" وزنه (فِعْلة) بكسر فسكون، وهي فِعْلَةٌ من اللَّوْنِ وياؤُهَا مقلوبةٌ من واوٍ لكسرةِ مَا قَبْلها كَدِيمةٍ وتجمعُ على ألوانٍ فأصل لِينَة : لِوْنَة. وقيلَ من اللينِ وتجمعُ على لِينٍ وهيَ النخلةُ الكريمةُ ومعناها: أيْ أيُّ شيءٍ قطعتُمْ من نخلةٍ.[41]

وطلع علينا اسم (آخر) أصله: أأخر من التأخر. اجتمعت الهمزتان فى كلمة واحدة وأولهما متحركة والثانية ساكنة فاستثقلتا، فانقلبت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الهمزة الأولى قبلها.

ومن الكلمات التى وقعت فيها "إعلال الواو همزة" هى الكلمة (الجلاء) استخدمت في قوله تعالى: [وَلَوْلَا أَنْ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ][42] "الجلاء" هنا مصدر سماعي لفعل "جلا" الثلاثي، وقع فيها إبدال الواؤ همزة، أصلها جلاو، تطرفت الواو بعد ألف ساكنة قلبت همزة، وزنه فعال بفتح الفاء[43]وقد يقال بأنَ المصوتات[44] التى تظهر على أبنية الكلمة تتغيّر من الفتحة إلى الكسرة أو من الفتحة القصيرة إلى الفتحة الطويلة، وهذا تعطى معنى جديدا لا تعطيه الصيغة مع الفتحة القصيرة. فالمقطعات فى بنية الكلمة قد تحاكى الحدث الذى تعبر عنه هذه الصيغة[45] كذلكنراعي هنا حيث قلبت الواؤ همزة، فحصلنا الف ممدودة–لاء– "الجلاء" فصوت المدَ تشير الي الكثرة والسعة، فتناسب هذه الدلالة بالحدث وهو سياق تعذيب بنونضير أى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة والتحول منها، وهم خرجوا بالجماعة ومع الأهل والولد، كآنوآ كثيرون. وهنا نلمس إعجاز القرآن كيف تلائم كلماته بالسياقات وتؤدي مفاهيمها بإيقاعاتها الصوتية والصياغية. ويكشف ابن عاشور حكمة الخروج هذا بقوله: وإنما قدر الله لهم الجلاء دون التعذيب فى الدنيا لمصلحة اقتضتها حكمته وهى أن يأخذ المسلمون أرضهم وديارهم وحوائطهم دون إتلاف من نفوس المسلمين مما لايخلو منه القتال لأن الله أراد استبقاء قوة المسلمين لما يستقبل من الفتوح[46] استخدم سبحانه وتعالى فى هذا المقام مصدر"جلاء" دون "الخروج" والسرّ ذلك أن تعنى الخروج مع بقاء الأهل والولد، أمّا الجلاء ما كان مع الأهل والولد، وبالإضافة؛ أن "الجلاء" لا يكون إلاّ لجماعة والإخراج يكون لواحد والجماعة[47] وعندنا أسماء ميزان، ميثاق، ميراث، وقعت فيها إعلال قلبت فيها الواو ياءا، وأصل هذه الكلمات كانت مؤزان, مؤثاق, ومؤراث، وسبب هذا الإعلال لأنّ الواو وقعت ساكنة في مفرد بعد كسر لذا انقلبت إلى الياء.

المبحث الثانى: الإبدال في المسبّحات:

يمتزج الأصوات بعضها ببعض بما يتلاءم ذوق الانسان العربي في ترتيب الأصوات التى ينطق بها. ويتمّ هذا المزج بتقارب المخارج بعض الأحيان كما يتمّ بمبدأ القوة والضعف في الأصوات إذا لزم السياق اقترانها، فلا بد من تقديم الأقوى على الأضعف[48] أما إذا لزم الأمر اجتماع صوتين متقاربين، ولا مجال فيهما لتقديم أحدهما على الآخر. ولتجنب مسألة ثقل النطق، لجأوا إلى أسلوب آخر للتخلص من هذا التتابع الصوتى غير المرغوب فيه هو الإبدال أو الإدغام من أجل إيجاد التناسب الصوتى.

فيعرف الإبدال بأنه: وضع حرف مكان حرف آخر دون شرط أن يكون حرف العلة أو غيره. والإبدال إنما يحكمه السماع.[49] وما لاحظناا بالنسبة إبدال في المسبّحات هو كالتالي:

(أ): الإبدال في الأسماء

الكلمة	نوع الإبدال	الآية	السورة ورقم الآية
فَمٌ	ابدال الواو ميما من فوه	يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ...	الصف– 8

مصدّق	إبدال التاء صادا	إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ	الحديد – 18

الإبدال فى الأفعال:

الكلمة	نوع الإبدال	الآية	السورة ورقم الآية
اتّقى	ابدال الواؤ تاء في افتعل (اوتقى)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا....	الحديد –28

الفعل الذي وقع فيه إبدال هو(المصّدقّين) جاء في قوله:[إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ][50] "المصدّقين" جمع مصّدّق، اسم فاعل من اصّدّق زنة افَّعَّل بتشديد الفاء والعين. وقع فيه إبدال، أصله تصدّق، أبدلت التاء صادا للمجانسة ثمّ أدغمت في فاء الكلمة بعد تسكينها، ثمّ زيدت همزة الوصل في أوله للتخلّص من الساكن فأصبح اصّدّق، فوزن اسم الفاعل على هذا متفعّل بضمّ الميم وكسر العين، و"المصّدّقات" جمع مصّدّقة مؤنّث لمصّدّق.. وقد ذكر أعلاه[51]

وقد أشار إليه ابن عاشور قائلاً: {والمصّدقين} بتشديد الصاد على أن أصله المتصدقين فأدغمت التاء في الصاد بعد قَلْبِهَا صاداً لقرب مخرجيهما تطلباً لخفة الإدغام[52] ومعنى الآية: إن المؤمنين والمؤمنات الذين تصدقوا بأموالهم في وجوه الخير والدين{وَأَقْرَضُواْ الله قَرْضاً حَسَناً} بأن أنفقوا أموالهم الحلال في سبيل الله بدون مَنٍّ أو أذى[53]. وأتى البقاعي بوجه الإدغام هنا في قائلاً: ولعله أدغم إشارة إلى إخفاء الإكثار من الصدقة حتى تصير ظاهرة.. فكلّ من القراءات تعرف شدة الاعتناء[54]

المبحث الثالث: الفكّ والإدغام في المسبحات

المدخل: تعريف الفكّ والإدغام وأقسامها :

الفكّ: في اللغة مصدر فكَّ الشيء: فصل أجزاءه، وفي الاصطلاح: فصل الإدغام بعد وقوعه، نحو (لم يُحْبِبْ) في: "لم يحبّ" ويسمى أيضا: فكّ الإدغام، ولغة الفكّ، والبيان والتبيين ويقابله الإدغام[55].

الإدغام: هي ظاهرة صوتية لغوية بارزة في لسان العرب تسعى إلى الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة،وضرب من التأثير الذى يقع في الأصوات المتجاورة، أي تأثر بهذه الأصوات اللغوية المتجاورة بعضها ببعض. لكن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر، فقد يكون التأثر جزئيا كأن يفقد الصوت صفة من صفاته، فينتقل من الجهر إلى الهمس أو العكس، وقد يكون التأثر كليا يترتب عليه فناء الصوت في الصوت المجاور فناء تاما، وهذا ما اصطلح عليه القدماء بـ"الإدغام"، وسمّاه المحدثون بـ"المماثلة الكاملة".

وسرّ إتيان الكلمة المشددة أي المدغمة في السياق هو أن النطق بصوتين متواليين متقاربين في مخرجيهما، يماثل إلى حد ما نطق صوتين متماثلين متواليين، وفي كلتا الحالتين يشكل نطقهما صعوبة على

اللسان؛ لأنه يرتفع من نقطة ما لنطق صوت معين ما، أن ينتهي من نطقه حتى يعود إلى النقطة نفسها التي ارتفع منها، أو ملاصقة أو مجاورة لها، ليعيد العملية النطقية، وفي هذا تكلف ومشقة، وهو أمر يدركه اللغويون، ووقفوا على كراهة العرب لهذا النطق حتى جنحوا إلى أسلوب يعالج هذه المشقة كالإبدال والإدغام كراهة اجتماع مثلين[56] .

فالإدغام اللغوي هو: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة: أي أدخلته فيه وفي الاصطلاح: هو إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة بحيث يصيران حرفاً مشدداً أي أن الإدغام هدفه التخفيف، وعند القدماء يعني أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ينطق بهما دفعة واحدة [57].

وفي الإدغام فائدتان: الأولى: تحقيق المماثلة والانسجام بين الأصوات المنطوقة، إذ أنه (تقريب صوت من صوت) والأخرى: السعي إلى التخفيف.

وللإدغام ثلاثة تقسيمات، أولها: تقسيم القُرّاء له إلى كبير وصغير، ويعنون بالكبير أن يكون مدغم متحركا، أما الصغير فيعنون به أن يكون الصوت مدغم ساكنا. وهذا التقسيم يدور حول الحركة الإعرابية وجواز حذفها أو اختلافها في بعض أمثلة الإدغام الكبير فليس لها هدف إلا خدمة الجانب النحوي.

ثانيها: هذه التقسيمات التي تقوم على أساس التوزيع الصوتي للأمثلة الادغامية يقسم إلى ثلاثة أنواع:

(أ): إدغام المتقاربين: ويقصد به أن يقارب الصوتان المدغمان مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة.

كما تمثل بعض الأمثلة لنوع المتقارب للإدغام في المسبحات، أي يوجد التباعد في المخرج ولكن وجد الاتحاد في الصفة ومن أمثلته "إدغام القاف في الكاف" في قوله الكريم: [وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا..][58] أي أن كلّ واحد منهما يدغم في الآخر، والعلة في إدغام القاف في الكاف هي "القرب" لأن الكاف أقرب إلى الفم، والقاف أقرب إلى الحلق و"اشتراك" في الشدة والانفتاح، وقيل: إن إدغام الكاف في القاف جائز.

(ب): إدغام المتجانسين: يقصد به أن يتفق الصوتان في المخرج، ويختلفا في الصفة.

(ج): إدغام المتماثلين: يقصد به أن يلتقي صوتان متفقان مخرجا وصفة، كأن يلتقي في الكلام تاء وتاء، أوميم وميم، وهذا النوع من الإدغام يحتوي من العملية الإدغامية على الخطوة الأولى وهي حذف الحركة إن كان المدغم متحركا ثم النطق بالصوتين على صورة مشددة نحو مصدر"شُحَّ" أصله شَحُحَ.

ثالثها: أما التقسيم الثالث للإدغام فهو تقسيم المحدثين له على: إدغام رجعي، وإدغام تقدمي. ويقصدون بالرجعي: تأثر الصوت الأول بالثاني، ويعنون بالتقدمي: تأثر الصوت الثاني بالأول وكلا النوعين موجود في لغة العرب[59]

1): الفك والإدغام في أسماء المسبّحات: بعد البحث العميق نستطيع أن نستخرج من المسبّحات الأسماء المكفوفة والمدغمة المذكورة:

(أ):– الفك في الأسماء ونموذجها

الكلمة	النوع	الآية	السورةورقم الآية
خَصَاصَةٌ	الفك في خصّ	..وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ...	الحشر–9
شَدِيْدٌ	الفكّ في شدّ	....وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. .....وَأَنْزَلْنَا الْحديد فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ.... بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ....	الحديد–25 الحشر–7 الحشر–14
مَرْصُوْصٌ	الفك في رصّ	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صفا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ.	الصف–4
غَرُوْرٌ	الفك في غرّ	...وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ. .. وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُاللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ.	الحديد– 2 الحديد–14
ضَلَالٌ	الفك في ضَلَّ	.. وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	الجمعة–2

(ب):– الإدغام في الأسماء ونموذجها

الكلمة	النوع	الآية	السورةورقم الآية
شُحَّ	الإدغام في شَحُحَ الإدغام في شَحُحَ	.. كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ...وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	الحشر–9 التغابن –16
صَفٌّ	الإدغام في صففَ	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صفا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ	الصف–4
غِلَّ (غِلاًّ)	الإدغام في غَلْلَ	.... وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ	الحشر–10

قويٌّ	الادغام في قوي	....وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ	الحديد-25
الْمُصَّدِّقِينَ	الادغام في المصّدقّ(تصدّق)	إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا....	الحديد – 18

وما جاء من الفكّ في المسبحات اسم "خصاصة" في قوله تعالى: [..وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ][60] الخصاصة هو الاسم مأخوذ من خصّ يخصّ خصاصة، على زنة "فعالة" وهو من الأسماء الثلاثية المزيدة، تدل على شدة الاحتياج[61] وهنا تكرار الكلمة وفكّها تدل على الضيق والصعوبة في النطق، وهذا العمل الضيق يوحى ويكشف الحالة الضيقة لأنصار المدينة الذين وُصفوا هنا من الله سبحانه وتعالى، أي هم كانوا يؤثرون المهاجرين على أنفسهم في البأساء والضراء وفي حالهم السيئ.

ومن الكلمات المكفوفة وجدنا اسم مفعول "مرصوص" في قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صفا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ][62] وهو على زنة مفعول من رصّ يرصّ، يدل على لصق الشيء لصقًا قوياً، ويفيد الفك (مرصوص) هنا على شدة تماسك المؤمنين في ميدان القتال، وتكرار صوت الصاد يزيد إيحاء التنسيق والنسج في دلالة السياق، كما أشار إليه ابن عاشور أن المراد بالمرصوص" المتلاصق بعضه ببعض"[63] وذكر أبو حيان توجيه لذلك بأنّ المراد به استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص[64] وهذا المعنى نستنتج من الاسم المكفوف (مرصوص) فى الآية. ومن الأسماء المدغمة وجدنا اسم "شُحَّ" في قوله تعالى: [..وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ][65] جاء الاسم هنا مدغما من شَحُح، ويفيد الإدغام تصوير الحالة النفسية، وهي ضيق الطبيعة والنفس على إعطاء المال في سبيل الله بحيث يضيق الصوت في الإخراج من مخرج ويضيق الهواء في الحلق ويستغرق فيه. وهذا العمل يوحى إلى حالة شعورية لأنفسهم ويبرزها وهي كقول ابن عاشور: غريزة في النفس بمَنْع ما هو لها، وهو قريب من معنى البخل. وقيل: والفرق بينهما عسير جداً بما يقتضي أن البخل أثر الشح وهو أن يمنع أحد ما يراد منه بَذْلُه وقد قال تعالى: [..وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا][66] أي جعل الشح حاضراً معها لا يفارقها، وأضيف الكلمة (شحّ) في هذه الآية إلى النفس ويفيد الإضافة إلى المعنى بأنه غريزة لا تسلم منها نفس.[67]

ومن الأسماء المدغمة في المسبّحات قرأنا "صف" في قوله: [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صفا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ][68] صفّ أصله صفف، أدغمت فاءان وجاء بالشّد. وهذا الاندماج يفيد دلالة المزج والتمسك فيما بينها باندماج الصوتين المماثلين في صوت واحد، وضبط الصوتين بعضها ببعض

يوحى إلى النسج والنسق الكامل في جماعة المسلمين. قال ابن عطية: وإنما المقصد الجد في كل أوطان القتال وأحواله، وقصد بالذكر أشد الأحوال وهي الحالة التي تحوج إلى القتال{صفاً} متراصاً[69]

2): الفك والإدغام في أفعال المسبّحات: الشواهد الأفعال المدغمة من المسبّحات بأنواعها المتنوعة جاءت في الجدول التالي:

(أ)–: الفك في الأفعال ونموذجها

الكلمة	النوع	الآية	السورةورقم الآية
ظَنَنْتُمْ	الفك في ظنّ	...مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحشرمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا....	الحشر–2

(ب)–: الإدغام في الأفعال ونموذجها

الكلمة	النوع	الآية	السورةورقم الآية
أوّل	الإدغام في أوول	هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.	الحديد–3
يُحِبُّوْنَ يُحِبُّ تُحِبُّونَهَا	الإدغام في حَببَ(حبّ)	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صفا.... وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ....	الحشر–9 الصف–4 الصف–13
دَلَّ	الإدغام في دَلَلَ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواهَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ.	الصف– 10
رَدَّ	الإدغام في رَددَ	....فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ....	الجمعة–8
تُسِرُّوْنَ	الإدغام في سَررَ(سرّ)	... السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ.....	التغابن–4
شَاقَّ	الإدغام في شاقق	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ..	الحشر–4
ظَنَّ	الإدغام في ظَنَنَ	.. وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ.	الحشر–2
أُعِدَّتْ	الإدغام في أعَددَ(أعدّ)	.عَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا..	الحديد–21

غَرَّتْكُمْ وغَرَّكُمْ	الإدغام في غَررَ(غرّ)	....وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ.	الحديد -14
فَرَّ	الإدغام في فَرَرَ	قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ	الجمعة-8

ونوع المتماثل الإدغام كما عرفنا من قبل أيضا "أن يتفق الصوتان مخرجا وصفةً ويشتركان في الاسم والرسم كالباء في الباء والتاء في التاء والسين في السين وإلى آخر وجوه التمثل فيكون التماثل سببا لحدوث الإدغام بين الصوتين المتماثلين، ولاحظنا في المسبّحات من أمثلته: فعل(يُشَاقّ) وجدناه في قوله تعالى: [..ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ][70] عند تلاوة كلمة (يشاقق) وجدنا أن القاف الساكنة الأولى قد أدغمت في القاف الثانية فأصبحت حرفاً واحداً مشدداً وتقرأ (يشاقّ) وهذا الإدغام يوحي بنقص أحرف الكلمة مما يدل على شدة الشاقة من الكفار في إدراك الله ورسولهﷺ[71]

وجاء ادغام الباء في الباء، نسمّيه إدغام التجويد في قواعد القرآن الكريم في قوله تعالى: [...فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ...][72] أي بين المؤمنين والمنافقين حائط حائل بين شقّ الجنة وشق النار، وإدغام حرفي (الباء) يدل على سرعة وضع الحائط بينهم. وأيّده ابن عاشور حيث قال:"لعل جعل الباب في سور واحد فيه مع ذلك ليمرّ منه أفواج المؤمنين الخالصين من وجود منافقين بينهم بمرّ أى من المنافقين المحبوسين وراء ذلك السور تنكيلاً بهم وحسرة حين يشاهدون أفواج المؤمنين يفتح لهم الباب الذي في السور ليجتازوا منه إلى النعيم الذي بباطن السور"[73]

نتائج البحث:

- وجدت في المسبّحات الإعلال القياسيّ، قد وقع في الأفعال بأزمنتها الماضى والمضارع والأمر بأنماط متنوّعة نحو: الإعلال بالحذف والإعلال بالتسكين والإعلال بالقلب وتؤدي دلالة سرعة الأمر كما تفيد التخفيف بجانب الدلالة على المعنى المعجمي، والإعلال غير قياسيّ وجدته في أسماء المسبّحات بأبنية عديدة.
- الإبدال يحكمه"السماع"،وجدته في الأسماءوفي الأفعال قليلا مقارنة مع الإعلال في السور.
- يؤدي الإدغام دلالة الشدة وسرعة العمل في الأفعال كما يتصوّر اتحاد المؤمنين في السياق الآية"صفّ"و"مرصوص"ويكشف الحالة النفسية الواردة في سياق الأية"شُحَّ" و"خصاصة".
- كان القرآن الكريم دقيقًا في استعماله للمفردات، إذ هو يستعمل الكلمة في الموضع الذي يلائم السياق الذي ورد فيه.ومن خلال هذه النماذج التي اخترناها لتطبيق التوجيه الدلالي في المسبحات يتضح لنا دور الدلالة في الثراء المعنوي والتنوع السياقي وتعميق الفهم، وهذا لا يتأتى إلا من خلال دراسة متأنية لدلالات الألفاظ المعتلة والمدغمة في ضوء آراء المفسرين والنحاة، وإرهاف الحس التذوقي

الجمالي لإدراك بعض [74]مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، كاستعماله الفعل (شحَ) للدلالة على حالة نفسية في الإنفاق أي ليس فيها سوى ضيق الطبيعة والنفس، على إعطاء المال في سبيل الله بحيث يضيق الصوت في الإخراج من مخرج ويضيق الهواء في الحلق ويستغرق فيه. وهذا العمل يوحى إلى حالة شعورية لأنفسهم للبخل.

الهوامش

[1] انظر شرح الشافية، 199/3

Sharhu ul shafia,volume 3,page: 199

[2] المجرد والمزيد، اللازم والمتعدى، الجامد والمتصرف، المعلوم والمجهول، ومن حيث الزمن: الماضى والمضارع والأمر.

[3] الممتع في التصريف، ص:27

Al- mumtiey fi ttasref, page: 7

[4] المفتاح في الصرف، ص:40

Al-miftah fi ssarf, page: 40

[5] شرح شافية،34/1

Sharhu ul shafia,volume 1,page: 34

[6] المعجم المفصل في علم الصرف، ص: 146

Al-mujum Al-muffassel fi ilmu assurf, page: 146

[7] سورة الحديد، الآية:4

Sarah Alhadide, verse no: 4

[8] المحرر الوجيز،296/6

Al-muharer ul wajez, volume 6,page: 296

[9] سورة الحديد، الآية:16

Sarah Alhadide, verse no: 16

[10] التفسير الوسيط، الطنطاوى،4092/1،الناشر: دار نهضة، الفجالة – القاهرة

Tafseer Al-waseet, Writer:Attantavi, volume 1, page 40: 4092

[11] البحر المحيط،226/10

Al-bahrul muheet, volume 10, page: 226

[12] انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 367/8، وفي التفسير الوسيط ،4092/1

Nuzmu ul Durer fi tanasub ul ayat wassuver, , volume 8, page: 367

[13]تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، 9\532،المحقق: د.مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،ط-1: 1426 هـ - 2005 م

Tafseer ul masredi, volume 9, page: 532

[14] سورة الحديد، الآية:23

Sarah Alhadide, verse no: 23

[15]إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش،9\473، دار الإرشاد للشئون الجامعية- حمص- سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)،ط-4، 1415 هـ

Erab ul Quran wa bayanuhu,witer: Darwesh, volume 9, page: 473

[16] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، 25-156/26

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 25/26, page: 156

[17] تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، 1\117، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز،الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط-1، 1423هـ - 2002م، وانظر كذا لطائف الاشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري،7\392، مصدر الكتاب : موقع التفاسير، http://www.altafsir.com

Tafser ul Quran ul Aziz,Writer,ibn e abi zamnien al malki, volume 1, page: 117

[18] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر بيروت – لبنان، 1415هـ- 1995م

Azwa ul bayan fi ezah ul Quran bil Quran, Writer,ashanqetti, volume 1, page: 117

[19] سورة الحشر، الآية:9

Surah Alhashar, verse no: 9

[20] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه،27 -201/28

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 201

[21]التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،14\299

Tafseer Al-waseet, Writer:Attantavi, volume 14, page 299

[22]: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي 850،المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق،الناشر : مؤسسة الرسالة،ط-1، 1420هـ -2000 م

[23] سورة الحشر، الآية: 7

Surah Alhashar, verse no: 7

[24] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه،27-28/28

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 27

[25] التفسير الوسيط، الطنطاوى،4145/1

Tafseer Al-waseet, Writer:Attantavi, volume 1, page: 4145

[26] سورة الأعلى، الآية: 6

Surah Al-Aala, verse: 6

[27] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه،29-307/30

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 29/30, page: 307

[28] البحر المحيط، 467/10

Al-bahrul muheet, volume 10, page: 467

[29] سورة الحشر، الآية: 7

Surah Alhashar, verse no: 7

[30] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه،27-192/28

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 192

[31] سورة الحشر، الآية: 6

Surah Alhashar, verse no: 6

[32] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه،27 -470/28

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 470

[33] التفسير الوسيط، الطنطاوى،4141/1

Tafseer Al-waseet, Writer:Attantavi, volume 1, page: 4141

[34] سورة الصف، الآية:5

Surah al saff, verse: 5

[35] الجدول في اعراب القرآ ن صرفه وبيانه،27-235/28

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 235

[36] انظر تفسير الوسيط،4185/1

Tafseer Al-waseet, Writer:Attantavi, volume 1, page: 4185

[37] سورة الأعلى، الآية:7

Surah Al-Aala, verse: 7

[38] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه،29-30/ 307

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 29/30, page:307

[39] سورة التغابن، الآية:6

Surah Taghabun, verse: 6

[40] الجدول في اعراب القرآن صرفه وبيانه،27-267/28

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 267

[41] تفسير أبي السعود، 297/6

Tafseer Abi Saud, volume 6, page: 297

[42] سورة الحشر، الآية:3

Surah Alhashar, verse no: 3

[43] الجدول في اعراب القرآن صرفه وبيانه،27-188/28

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 188

[44] الصامت: هى حروف صحيحة، عدا من حروف العلة، والتى تكون المادة الأساسية لبناءالكلمة والمصوتات تدخل على بنية الكلمة وبتغيّرها يتغيّر مدلول الكلمة وتكسب معنى جديداً، انظر المدخل إلى دراسة الصرف العربى فى ضوء الدراسات العربية المعاصرة، د.مصطفى النحاس، ص:45، الطبعة: مكتبة الفلاح، الصفا- الكويت، ط-1: 1981م.

[45] المدخل إلى دراسة الصرف العربى فى ضوء الدراسات العربية المعاصرة، ص:86

Almadkul ila dirastu sarf ularbi fi zoe dirasat ul arbiat ul muasra,page:86

[46] التحرير والتنوير،27\72، والكشاف،6\75

Al- Tehreer wa Tanveer, volume 27, page: 72

[47] روح المعانى،27\42، والبحر المحيط، 8\244، وتفسير القرطبى،18\7، والدر المصون فى علوم الكتاب الممنون،11\12

Tafseer Roh ul maai, volume 27, page: 42

[48] انظر جمهرة اللغة، 8/1، والاشتقاق، ص"46، سر صناعة الاعراب، 818/2

Jumharut ul Lugha, volume 1, page: 8

[49] شرح الشافية، 199/3

Sharhu ul shafia,volume 3,page: 199

[50] سورة الحديد، الآية: 18

Sarah Alhadide, verse no: 18

[51] الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، 151/27

Al –jadwal fi erab ul Quran serfahu wa bayanuh, volume 27/28, page: 151

[52] التحرير والتنوير، 405/14

Al- Tehreer wa Tanveer, volume 14, page: 405

[53] التفسير الوسيط، الطنطاوى، 4094/1

Tafseer Al-waseet, Writer:Attantavi, volume 1, page: 4094

[54] انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 370/8

Nuzmu ul Durer fi tanasub ul ayat wassuver, volume 8, page: 370

[55] المنصف، 90/1

Al- Munsif, volume 1, page: 90

[56] انظر الخصائص، 1/ 54-55، والاشتقاق، ص:46 والمنصف، 91/1، ودراسة الصوت اللغوي، ص:340

Al-Kasais, volume1, page: 54-55

[57] انظر جمهرة اللغة، 9/1، والعين، 60/1، والمفتضب، 1/ 295

Al-Aien, volume 1, page: 60

[58] سورة الجمعة، الآية:11

Surah Al- Jumaa, Verse no: 11

[59] انظر الخصائص، 1/ 54-55 والمقتضب، 1/ 295 وسرّ صناعة الإعراب، 455/2-456

Al- Muqazib, volume 1, page: 295

[60] سورة الحشر، الآية:9

Surah Alhashar, verse no: 9

[61] التحرير والتنوير، 498/14

Al- Tehreer wa Tanveer, volume 14, page: 498

[62] سورة الصف، الآية:4

Surah Al-Suff, verse no: 4

[63] التحرير والتنوير، 54/15

Al- Tehreer wa Tanveer, volume 15, page: 54

[64] البحر المحيط، 266/10

Al-bahrul muheet, volume 10, page: 266

[65] سورة التغابن، الآية:16

Surah Taghubun, verse: 16

[66] سورة النساء، الآية : 128

Surah Nissa, verse: 128

[67] التحرير والتنوير،499/14

Al- Tehreer wa Tanveer, volume 14, page: 499

[68] سورة الصف، الآية:4

Surah Al-suff, verse: 4

[69] المحرر الوجيز،348/6

Al-muharer ul wajez, volume 6,page: 348

[70] سورة الحشر، الآية: 4

Surah Alhashar, verse no: 4

[71] التحرير والتنوير، 384/14

Al- Tehreer wa Tanveer, volume 27, page: 72

[72] سورة الحديد، الآية: 13

Sarah Alhadide, verse no: 13

[73] التحرير والتنوير، 396/14

Al- Tehreer wa Tanveer, volume 14, page: 396